

الصفريّة ودورهم في المغرب العربي م.م. ابتسام جمال كافي طه الالوسي

المستخلص

جاء الإسلام بمبادئ سامية تؤكد على العدالة والتسامح وعدم التمييز وجعل كرامة الإنسان هي القيمة العليا . وقد أكد القرآن الكريم ، أكدت أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) على الوحدة والتعاون ونبذ الفرقة والاختلاف ، وجاءت أحاديث عن رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) تشير إلى أن الأمة الإسلامية ستفترق إلى بضع وسبعون فرقة والفرقة الناجية هي التي تنهج وفق كتاب الله وسنة نبيه.

ودرستنا في هذا البحث عن الصفريّة وهي فرقة من فرق الخوارج الذين خرجوا على سيدنا علي (رضي الله عنه) بعد معركة صفين وقاتلهم في معركة النهروان ، وقد جاء هؤلاء الخوارج بأراء غريبة بعيدة عن الإسلام والصفريّة فرقة من فرقهم عندما حاربوا في المشرق الإسلامي ذهبوا إلى مناطق المغرب العربي فوجدوا لهم أذنا صاغيا خاصة وان سكان المغرب الكثير منهم من البربر وقد أقام الصفريّة نظاما سياسيا إضافة إلى نشرهم آراءهم هناك .

(Alsafriya and their Role in the Arab Maghreb)

Abstract

Islam came with noble principles emphasized on the justice , mercy and avoidance of discrimination in treatment . It considered the dignity of the human being as the great value . The Holy Quran and the sayings of the messenger (peace and blessing be upon him) emphasized the unity and cooperation and rejected the discord . Certain sayings (Hadeeths) stated by our messenger (peace and blessing be upon him) mentioned that the Islamic nation will be divided into seventy and some more groups . The group which got away from the torture is the one which follows the Holy Quran and the Sunna of the prophet of Allah .

Our study in this paper is about (the dissidents) who stood against our master Ali (may God be pleased with him) after the battle of Sifeen and he fought them in the battle of Alnuhruwan . Those dissidents brought odd opinions far from the Islamic religion . Alsufriya , after having been fought in the Islamic East , went to areas of Arab Maghreb in which they succeeded in getting the followers especially many of the population of Maghreb were from the Berbers . Alsafriya had established a political system besides spreading their opinions there .

المقدمة

جاء الاسلام هادياً للناس ومبشراً لمن عمل صالحاً ونذيراً لمن خالف أوامر الله وعصاه، كما أن هذا الدين الجديد هو خاتم ديانات الله ومكمل شرائعه، فهو يحمل في شريعته نظاماً متكامللاً للحياة بكافة نواحيها إضافة الى كونه يحمل السعادة والهناء لما بعد الموت.

الصفريّة ودورهم في المغرب العربي

م.م. ابتسام جمال كافي طه الالوسي

وأكد الاسلام على العدالة والمساواة وتحرير الانسان من العبودية دون تمييز بين أمة أو جماعة وأخرى، وجعل كرامة هذا الانسان هي القيمة العليا، لقد أكد القرآن الكريم في آياته كما أكد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في أحاديثه على الوحدة والتكاتف فان ذلك يؤدي الى القوة والمنعة وعكس ذلك يصيب الامة الفرقة والضعف وطمع الأعداء واستغلالها.

ان رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) أكد في أحاديث له على أن الامة ستفترق على بضع وسبعون فرقة كلها في النار الا واحدة وهذه الفرقة هي التي تسير وفق كتاب الله وسنة نبيه، وفعلاً افترقت الامة على فرق والذي يعنينا في دراستنا هذه احدى فرق الخوارج وهم الصفرية والذين وصلوا الى المغرب العربي ونشروا أفكارهم وأقاموا لهم نظاماً سياسياً أخذوا يهددون سلطة الخلافة في تلك المناطق. وقد تم الاعتماد على مصادر ومراجع رصينة مشهود لأصحابها بالأمانة والصدق.

قسم البحث على ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول الخوارج، تسميتهم وخطرهم وانتشارهم في المغرب العربي فيما اشتمل المبحث الثاني على الصفرية ونسبتهم الى الخوارج وآراءهم، أما المبحث الثالث فقد تناول أبرز الأحداث في ظل الصفرية وعلاقاتهم وتحالفاتهم، ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

الخوارج تسميتهم وخطرهم وانتشارهم في المغرب العربي

الخوارج جمع خارج، وهو الذي خلع طاعة الإمام الحق، وأعلن عصيانه، وألب عليه بعد أن يكون له التأويل، وعلماء الشريعة يسمونهم (بغاة)، وأما النواصب فجمع ناصب، وقد يقال ناصبي، وهو الغالي في بغض علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، والخوارج كانوا اكثر الناس بغضا لعلي بن ابي طالب (رضي الله عنه) بعد التحكيم، وأما الشراة يعني أنهم شروا انفسهم من الله^(١). كانت بدعة الخوارج لسوء فهم القرآن فضنوا انه يوجب تكفير أرباب الذنوب، وكانت بدعتهم لها مقدمتان:-

- ١- إن من خالف القرآن بعمل او براي أخطأ فهو كافر.
 - ٢- ان عثمان وعلي (رضي الله عنهما) ومن والاهما كفار وهي أول بدعة ظهرت في الاسلام. وقد ثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أحاديث صحيحة في ذمهم، والامر بقتالهم.
- تفرق المسلمين بعد استشهاد سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وتقاتلوا في صفين فاتفقوا علي حكمين، خرج الخوارج على الخليفة الرابع علي (رضي الله عنه) الى حروراء وكانوا اثنا عشر ألفاً، زعيمهم عبد الله بن الكواء وشبث بن ربعي، وناصرهم علي (رضي الله عنه) فرجع ابن الكواء مع عدد من الفرسان فتسلم قيادتهم عبدالله بن وهب الراسبي، وحرقوق بن زهير البجلي المعروف بذي الندية فخرج اليه علي (رضي الله عنه) في اربعة الاف من أصحابه لقتالهم، بعد قتلهم عبدالله بن الخباب بن الارت وولده^(٢) وجاريتهم أم ولده.

تسمية الخوارج:-

كان الخوارج من أتباع علي (رضي الله عنه) ابلوا معه بلاءً حسناً وناصروه ولكنهم أثناء حربه مع معاوية (رضي الله عنه) في وقعة صفين خرجوا عليه لقبوله التحكيم لذلك سموا خوارج^(٣) وقد ذكرت تسميات أخرى لكن الذي ذكرناه هو الاعم والاغلب في التسمية.

واستمرت تسمية الخوارج فاطلقت على مرحلة الخوارج في المغرب لخروجهم على كل إمام واعتقادهم إن ذلك فريضة يرفضون المقام في طاعته حتى يخرجوا ويتخذوا لأنفسهم دار هجرة أصل مقاتلتهم، والقول بالبراءة من علي وعثمان (رضي الله عنهما) واكفارهما، واكفار كل امام بعد أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)^(٤). وقد نالت حركة الخوارج ضربات ماحقة في المشرق الاسلامي، وملاحقة مستمرة لهم فهرب بعض دعائتها الى بلاد شمال افريقية الذين وفدوا اواخر القرن الاول الهجري^(٥).

الخوارج في المغرب العربي :-

الصفرية ودورهم في المغرب العربي

كما كان الخوارج في المشرق العربي أول الفرق الاسلامية ظهوراً، كذلك كانت ولادة هذا المذهب الخارجي بفرقة في المغرب العربي باقسامه، وهي إمتداد للمذهب الخارجي في المشرق الاسلامي، كما ان الخوارج أول من أعتد على التأويل الباطل في تاريخ الامة. (٦)

حدثت في المغرب بدعة المذهب الخارجي، لأول المائة الثانية من الهجرة، نزع اليهم بعض أهل النفاق من خوارج العراق، وبثوها فيهم فتلقوها منهم بالقبول، وحسن موقعها لديهم بسبب ما كانوا يعانونه من ثقل ووطأة الخلافة القرشية، والخوارج لا تشترط فيها الإمامة القريشية بل ولا حتى العربية، وان كل من أتقى الله كان أحق بها ولو عبدا حبشياً، ودسوا اليهم من ذلك بعض تشديدات الخوارج وتعمقاتهم وقد رسخت هذه البدعة الخارجية في البربر، ونتيجة لنهاية فتح المغرب سنة (٩٠هـ) وانتشار الاسلام فيه من خلال دخول الصحابة الرواة والتابعين، الذين أرسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز، وكان من الطبيعي ان يتأثر المغرب كغيره من أقاليم الدولة العربية الاسلامية، لما يدور من احداث في المشرق فكان ظهور دورهم منذ مطلع القرن الثاني الهجري. (٧)

وقد أشار ابن خلدون الى كيفية اعتناق البربر المذاهب الخارجية بقوله ((ثم نبضت فيهم عروق الخارجية، فدانوا بها ولقنوها من العرب الناقلة ممن سمعها بالعراق، وقد تعددت طوائفهم وتشعبت طرقها من الاباضية والصفوية وفشت هذه البدعة وعقدها رؤوس النفاق من العرب وجرت اليهم الفتنة من البربر ذريعة الافتراء على الامراء فاحتلوا في كل جهة ودعوا الى قائدتهم طعام البربر تتلون عليهم المذاهب كغيرها، ويلبسون الحق بالباطل فيها الى ان رسخت فيهم عروق من غرائسها)) (٨).

اوضاع المغرب قبل ظهور الخوارج :

ساهمت عوامل متعددة في نجاح دعوة المذهب الخارجي، بشقية الاباضي والصفري من الانتشار في المغرب، منها فشل ثوراتهم في المشرق الاسلامي في اواخر القرن الاول الهجري، وملاحقة الخلافة الاموية لهم، فقد تعرضوا للاضطهاد والملاحقة، نتيجة تطرف عقائدهم وقصور فكرهم السياسي، وملائمة الاحوال السياسية والاجتماعية في بلاد المغرب في اواخر القرن الاول الهجري، ومن هذه الاوضاع هي معاناة سكان المغرب نتيجة الصراع بين اليمانية والقيسية فاليمانية من عرب الفتح الذين ساندوا موسى بن نصير حتى عام ٩٦هـ/٧١٥م عند عزله من قبل سليمان بن عبد الملك لمخالفته امره من عدم تسليم الهدايا والغنائم الى الخليفة الاموي لكنه رفض فتوفي الخليفة بعد ثلاث ايام فعين سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد (*) وكان قيسياً فبطش بهم، وفي ولاية يزيد بن ابي مسلم (١٠١-١٠٣هـ / ٧٢٠-٧٢٣م) عاد نفوذ اليمانية من جديد وانتقم يزيد ابن ابي مسلم من سلفه محمد بن يزيد وآلت ولاية المغرب الى بشر بن صفوان (***) بعد مقتل يزيد ابن ابي مسلم وكان بشر من اليمانية فامعن في اضطهاد القيسية. (٩)

وقد عاودت القيسية الغلبة في عهد هشام بن عبد الملك من خلال الوالي عبيد بن عبد الرحمن القيسي (*) فبطش بهما بشر بن صفوان ومن بعده عبيد الله بن الحجاب (**) (١١٦هـ/٣٣٥م)، وكان التنافس لجمع الاموال وارضاء الخلافة على حساب الشعوب المفتوحة (١٠)، وكذلك سوء معاملة عمال العصر الاموي الاخير للبربر واعتبارهم بالرغم من اسلامهم ديار حرب فقضى هؤلاء الولاة على الاصلاح والانجاز الذي حققه الخليفة الاموي عمر ابن عبد العزيز من خلال واليه اسماعيل بن عبد الله (***) وكان فرض الجزية على من اسلم من البربر وتجاوز يزيد بن ابي مسلم سنة ١٠٢هـ يهدد كبرياء البربر حيث قام بوشم الحرس من البربر في يده اليمنى باسمه وفي اليسرى بكلمة حرس فشعر البربر بالمهانة (١١).

كل هذه الاجراءات تسببت باثارة مشاعر الحقد والكراهية عند البربر على الولاة والخلفاء مما اوجد مناخاً مناسباً لانتشار مبادئ الخوارج والترحيب بها، وتولدت نزعة مغربية تتطلع لازالة نفوذ الاقلية العربية، وكان مذهب الخوارج يقول بالثورة على الجائرين وقد وجد البربر ضالتهم في ذلك فاعتنقوا الخارجية، فانتشر المذهب الصفري بين قبائل المغرب الاقصى، المطغرة ومكناسة وزناته وبرغواطة والافارقة والسودان

وامتد نفوذه الى بعض المغرب الادنى والاطلس عن طريق القبائل البدوية دائمة الترحال مثل هوار و زناته (١٢)

انتشار الخوارج في بلاد المغرب وتاريخ دخولهم :

كانت بلاد المغرب اهم اقليم اتجهت اليه دعاة الخوارج العراقيين بعد اضطهادهم وفشلهم في تحقيق اهدافهم في المشرق، فقد لجأ عبد الله بن وهب الراسبي(*) وعبد الله بن اباض(**) الى جبل نفوسة(***)، ومن سلم معهم بعد انكسارهم في معركة النهروان (٣٨هـ/٦٥٨م) امام الخليفة علي بن ابي طالب (رض)، واتخذوا من جبل نفوسة دار هجرة لهم(١٣) لكن هذه الرواية مشكوك في صحتها لان عبد الله بن وهب الراسبي قتل في النهروان وعبد الله بن اباض لم يرد اسمه مع من نجا في المعركة والاصح يعود ظهور المذهب الخارجي في اواخر القرن الاول الهجري واول القرن الثاني الهجري وكان دعاة الخوارج خير رسل للاسلام في بلاد المغرب اول امرهم يدعون باسم الدين والدين وحده(١٤).

المبحث الثاني

الصفورية ونسبتهم الى الخوارج من عدمها وآرائهم و العوامل التي ساعدت على نجاح المذهب نسبة الخوارج الصفورية :

ينتسب الخوارج الصفورية الى عبد الله الصفار التميمي الصريمي، وترجع كتب الفرق النسب الى شخص آخر، يقال له زياد بن الأصفر (٦٧هـ / ٦٨٧م)، وترجع تسميتهم الى صفرة وجوهم من كثرة العبادة، ولا محل لتصديق ذلك لان العبادة من صفات الخوارج لجميع فرقها وليس حكرا على الصفورية وهذا كلام اعدائهم من الفرق الاخرى، ولا يصح ارجاعهم الى المهلب بن ابي صفرة لانه الد □ اعداء الخوارج، ولا يصح نسبهم الى رجال المحكمة الاولى عبد الله بن وهب الراسبي وحر قوص بن زهير(*)، وابي بلال مرداس(**) لانهم لم يفتروا في عهدهم وكان يطلق عليهم المحكمة الاولى(١٥).

اراء الصفورية :

قولهم في معركة الجمل بين أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) وأمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) كقول الازارقة في أصحاب الذنوب مشركون غير ان الصفورية لا يرون قتل مخالفهم ونسائهم، وكل الصفورية يقولون بموالاة عبد الله الراسبي وحر قوص بن زهير واتباعهما من المحكمة

الاولى، يقولون بإمامة ابي بلال بن مرداس الخارجي بعدهم وبإمامة عمران بن حطان السدوسي(*) بعد أبي بلال، وأصلهم انهم قد افترقوا عن الازارقة، رفض الخوارج مبدأ النقية، باستثناء الصفورية الذين اقروا بها في القول دون العمل، ولا تختلف الصفورية عن تعاليم فرقة الازارقة أتباع نافع بن الازرق وهو يحرم على أتباعه ذبائح غيرهم من المسلمين والتزوج منهم وهم يعتبرون جميع الفرق الاسلامية الاخرى كفار لا يقبل منه الا الاسلام او السيف(١٦).

ظهرت الصفورية حين برز الخلاف حول مسألة القعدة بين عبد الله الصفار ونافع الازرق(**) (٦٥هـ/٦٨٤م) خلاف فقهي بالدرجة الاولى، اتخذ فيه موقف متوسط بين الازارقة المتطرفين والاباضية المعتدلين فلم يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في الاعتقاد(١٧). فلم يسقطوا الرجم ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم للازارقة، وجواز النقية في القول دون العمل، واجازوا تزويج المسلمات من كفار قومهم في دار النقية، مكنهم ذلك من نشر دعوتهم بشكل سري ونجاح مهمتهم وكانوا أكثر من الاباضية تطرفا في موقفهم من مرتكبي الكبائر، ومن مسألة الكفر والايمان قال الاباضية عنهم موحدون، قال الصفورية بتكفيرهم(١٨). وممن كان له الدور الكبير في نشر اراء الصفورية في المغرب الاقصى عكرمة(***) مولى ابن عباس (رضي الله عنه)، وقد اتجهت الصفورية الى المغرب الاقصى والاباضية الى الاقاليم الشرقية(١٩). العوامل التي ساعدت على نجاح المذهب الصفوري في المغرب :

الصفورية ودورهم في المغرب العربي

م.م. ابتسام جمال كافي طه الالوسي

كانت ولاية عبيد الله بن الحبحاب سببا لانتفاض البلاد ووقوع الفتن العظيمة، فقد اشتدت الخصومات بين القيسية واليمانية، وتلاحقت الاحداث والصراع مستمر مرة تصبح القيسية الاقوى ومرة اليمانية، واتخذ الحبحاب من البربر والافارقة والسودان اداة لخدمة مصالحه ومصالح الخلافة خارج بلاد المغرب، فجهز منهم حملات الى سردينية وصقلية ومنعهم من الغنائم، فزاد ذلك في كراهيتهم للحكم العربي، كل ذلك مهد للصفرية تنفيذ دعوة الشرق للخوارج في الغرب بالظهور بعد الاتمام لدعوة الثورة على ائمة الجور، فاعلنوا الثورة (الظهور)^(٢٠)، وهذا معناه الخارجية رسخت في البربر عروق من غرائسها تطاول البربر الى الفتك بالعرب^(٢١).

انتشار الصفرية بين الاقليات في المغرب :

ان بعض العرب المقيمين في افريقيا دانوا بالصفرية، وقد تسرب اولئك العرب بصحبة الجيوش القادمة من المشرق، وذاع ان بعض الولاة لان لهذه الفرقة (الصفرية) او تعاطفهم مع اصحابه فاتهم يزيد بن ابي مسلم بالصفرية وقيل انه يعلم الحق ويكتمه تقية^(٢٢).

وانتشرت الصفرية بين جماعات الافارقة، وهم من البربر الذين اختلطوا بالروم، واعتنقوا ديانتهم وخدمتهم، او من الاجانب المستوطنين في بلاد المغرب حتى اصبحوا افارقة، لهم نمط اكثر تحضرا ولهم لغة خاصة اعتنقوا الاسلام، فكانت الصفرية في المغرب الادنى بين العرب والبربر والافارقة والسودان على السواء، وحدا هذا بابن خلدون بقوله ((الصفرية فشت مقالاتها في سائر القبائل الافريقية))^(٢٣)، وقول النويري: ((صار لهم فيها عدد كثير وشوكة قوية))^(٢٤).

اما الصفرية وانتشارها في المغرب الأقصى، فقد اعتنق عبد الاعلى بن جريج^(*) عن عكرمة بالقبروان الصفرية ثم نشرها بين قومه، والدليل على اشتراك الافارقة بالثورة مع ميسرة^(**) سنة (١٢١ هـ / ٧٣٩ م) وتقليده عبد الاعلى واليا من قبله على طنجة بعد فتحها^(٢٥)، وكذلك سجل ماسة وتقع سجل ماسة على وادي الملوية الذي يجري ويصب في البحر المتوسط وهي مدينة بناها مدرار بن عبد الله وكان رجلا من اهل الحديث سنة (١٤٠ هـ / ٧٥٨ م)، اما خصائص السكان الذين استجابوا للدعوة الصفرية فكانوا من بربر مكناسة من البتر ومن سكان الصحراء^(٢٦).

فبعد نجاح ثورة ميسرة الصفري في الاستقلال باقليم المغرب الأقصى، فقد قضى على عمر بن عبد الله^(***) وملكها واتبعها البربر وبايعوه بالخلافة وخاطبوه امير المؤمنين وسيطر على اقليم السوس، وانفصل عن طاعة الخلافة الاموية، فاضطربت الاوضاع في المغرب الاوسط والادنى وساعدت هذه الظروف على قيام تجمع مذهبي في جنوب المغرب الأقصى (تجمع صفري) كانت منطقة لتبادل السلع والبضائع يقصد البربر الذين يقيمون فيه وحوله^(٢٧).

تم اعلان اول امامة صفرية لهم سنة (١٤٠ هـ / ٧٥٧ م) ولولا عليهم عيسى بن يزيد^(*) المكناسي من موالى المغرب ورؤوس الخوارج وكان سودانيا اسود وله شأن بين الخوارج وهؤلاء الصفرية من جماعة ميسرة ساندوه في ثورته، واختيار هذا الرجل يوضح اتجاه الصفرية الى تطبيق مبدا اللاعنصرية واللاعصبية للإمام، وكذلك لسهولة التخلص من الامام اذا حاد عن العدل^(٢٨)، ولا يشترط جميع الخوارج في الامام الاعظم القرشية، لقوله عليه الصلاة والسلام : (استمعوا واطيعوا وان ولي عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة)^(٢٩).

كانت سجل ماسة في مرحلتها الاولى منزلا للخوارج الصفرية، يضربون فيها خيامهم وبعد الانتخاب شرعوا بتخطيط المدينة سنة ١٤٠ هـ فأسسوا المسجد الجامع ودار الامارة وبنى الناس دورهم، وساهمت طوائف البربر في البناء وخاصة بربر مكناسة وصنهاجة وزناتة، فكانت عاصمة وملتقى للجموع الصفرية من كل مكان^(٣٠).

ازدهرت الدولة المدراية او دولة بني واسول في سجل ماسة (١٤٠ هـ / ٣٦٦ هـ) استطاع عيسى المكناسي الاستمرار لإمامة الصفرية لمدة خمسة عشر سنة، وقد لعب شيخ قبيلة مكناسة ابو القاسم سمكو^(*) في نجاحه، خطب للخلافة العباسية للمنصور وابنه المهدي عند تسلمه، انحرف عيسى عن خط المذهب، فانتقلت منه الصفرية، فعذبوه سنة (١٥٥ هـ) بطريقة قاسية تنم عن تطرف الصفرية وميلهم للعنف، تولى ابو القاسم الزناتي سمكو بن واسول المكناسي بن مدرار ليصبح الحكم متوارثا في افراد الاسرة المدراية المؤسسة لهذه الدولة، فكانت من اشهر الدول الخارجية الصفرية في سجل ماسة في المغرب الأقصى التي استمرت لغاية

الصفرية ودورهم في المغرب العربي

م.م. ابتسام جمال كافي طه الالوسي

(٣٦٦هـ/٩٧٦م) و كان الارتباط الوثيق بين النظام السياسي الذي عاشته مدينة سجلماسة والاتجاه المذهبي الصفري المذهب الرسمي خلال الحكم المديري مستندا على عصبية قبيلة مكناسة والقبائل المنظمة اليها المعتنقة للمذهب الصفري^(٣٦).

وقد ازدهرت مدينة سجلماسة بسبب وقوعها على طرق تجارية مهمة واصبحت عامل جذب للبربر من المناطق المحيطة وكذلك لتجار العراق من البصرة والكوفة^(٣٧).

الدولة البرغواطية تامسنا في المغرب الاقصى (١٢٤هـ - ٥٨٢هـ / ٧٤١م - ١١٨٦م):

من الدول التي دخلت في الصفرية وتأسست على مبادئها هي دولة براغواطة الصفرية لان مؤسسها القائد البربري طريف بن مالك وكان من اصحاب ميسرة المطغري الذي اتخذ من ابنه صالح ناصحا ومشيرا له في حركته مع انضمام قبيلة برغواطة في المغرب الاقصى المساندة لثورة المطغري، وقد انحراف خلفاء طريف عن الاسلام بعد نهاية عهد ميسرة حتى اتهموه بالمروق والكفر^(٣٨).

المبحث الثالث

أبرز الأحداث في ظل الصفرية وعلاقاتهم وتحالفاتهم

بعد توحيد القوى الصفرية في كافة ربوع المغرب الاقصى تحت زعامة ميسرة، شكل وفد من البربر ورحل الى الشام لمقابلة الخليفة هشام بن عبد الملك ليشكو جور عماله، وقد حيل بين الوفد والخليفة ولم تتم المقابلة، وهذا ما يصبوا اليه ميسرة لاختار الحجة لنصرة الصفرية وتنفيذ مبادئهم، وتبرير ما يقومون به لتحقيق اهدافهم (الثورة على ائمة الجور)، بعد ان علل ميسرة ذلك برضا الخلافة على جور عمالها في المغرب فبوع بالامامة على أثر عودته، فزحف الى طنجة وقتل عاملها عمر بن عبيد الله المرادي وعين عبد الاعلى بن جريح الافريقي واليا عليها الذي كان قائدا للافارقة وانظم الى ميسرة واتجه الى السوس وقتل عاملها اسماعيل بن عبيد الله الحجاب^(٣٩).

ومن ابرز المعارك التي خاضها الخوارج الصفرية بقيادة خالد الزناتي والذي اوقع جيش خالد الفهري في كمين بعد ان قسم جيشه الى قسمين وفي هذه المعركة قضى خالد الزناتي على جيش الفهري برمته وقتل حماة العرب وفرسانها وابطالها^(٤٠).

وقد ظهرت الصفرية في هذه المعركة عراة متجردين ليس عليهم الا سراويل واقتدوا بخوارج المشرق فحلقوا رؤوسهم وتعالصت اصواتهم بالتحكيم اذكاء للحماس، فقتل كلثوم بن عياض القشيري^(*) والي افريقيا الجديد وكثير من القادة، فسيطر الصفرية على المغرب الاقصى وبدأوا يتطلعون للسيطرة على القيروان، وقد تصدى العلماء لهذه الموجة ومن هؤلاء امير صلاة القيروان^(٤١).

الصفورية وقتل العلماء :

ثار عاصم بن جميل الصفري^(*) احد قادة الصفرية على حبيب الفهري^(**) فهزم هو ومن معه، فقام القاضي ابي كريب^(***) لمواجه الخوارج ومنعه من دخول القيروان، انسحب عنه اهل القيروان ومن كان معه وتركوا الفقيه وعدد من العلماء والفقهاء وكانوا الف رجل، وكان الصفرية يستحلون سفك دماء المسلمين، وتم قتل القاضي وعدد من العلماء وتخاذل اكثر اهل القيروان سنة (١٣٩هـ / ٧٥٦م) ودخلتها الصفرية سنة ١٤٠هـ، وهذا ادى الى ان العلماء شكلوا وفدا الى بغداد لطلب المساعدة من الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور، وكان رئيس الوفد ابو خالد عبد الرحمن بن زياد المعافري، فوجه الخليفة لهم ابن الاشعث^(****) بجيش كبير، فكانت معركة القرن اذ قتل قائد الصفوية وانهزم الباقيون ثم كانت معركة الاصنام^(*****) انكسرت فيها شوكة الصفرية^(٤٢).

ظلت الصفرية تنور وتقاوم في الوقت الذي كانت فيه الاباضية يتلقون العلوم ونشر دعوتهم والاستعداد لقيام دولتهم^(٤٣).

مبدأ التقية في صفرية سجلماسة :

كان ابو القاسم سمكو يخطب للخلافة خوفا من عمالها في المغرب امثال يزيد بن حاتم^(*)، ويدخل عمله في مبدأ التقية الذي تجيزه تعاليم المذهب الصفري، فالصفورية استخدمت مبدأ التقية وكانت تعتقد به عند الحاجة^(٤٤).

علاقة بنو مدرار في سجلماسة والاغلبية ومع الادارسة في فاس :

بسبب وجود الخلاف السياسي والمذهبي بين الامارتين المدرارية والاغلبية حال دون التقارب بينهما، وكان اعتناق المذهب الصفري تهمة تعم صاحبها بالمروق والزندقة^(٤٠)، وبالرغم ما عرف عن الاغلبية من تسامح مع المذاهب الاخرى، ولكن نجد ان الصفريه حظر عليهم الاجتماع والصلاة في المسجد الجامع ومنع حلقاته ومنعوا من تعليم وتأديب الصبيان^(٤١).

اما علاقة الادارسة خاصة الشيعة الزيدية وبنو مدرار من الصفريه فبالاضافة الى جذور العداء التاريخي بين الشيعة والخواج، قامت دولة الادارسة (١٧٢هـ/٧٨٩م) بالمغرب الاقصى على حساب نفوذ الخوارج الصفريه وقد تعرضت دولة الصفريه للبطش من قبل الادارسة وقضى ادريس الاول على الصفريه في تلمسان الزناتيين وبايعته القبائل الصفريه قسرا منها بطون مكناسة واستولى على معقل الصفريه في المغرب الاقصى باستثناء سجلماسة، وفيما بعد ظهرت حركة صفريه بالمناطق المجاورة ادت الى تصدع دولة الادارسة وفي نهاية المطاف استطاع يحيى بن القاسم بن ادريس^(٤٢) المعروف بالعدام من طرد الصفريه من عدوة الاندلسيين (٢٩٣هـ/٩٠٧م)^(٤٣).

الامويين في الاندلس و بني مدرار في سجلماسة :

نجحت الامارة الاموية في قرطبة باقامة علاقة طيبة مع بني مدرار في سجلماسة لالتقاءهم في مصالحهم السياسية، على الرغم من الاختلاف المذهبي ذا الجذور العريقة لكن اشتراك الخوارج من بني مدرار وبني رستم بالمغرب مع الامارة الاموية بالاندلس بمصالح سياسية مشتركة غطت على الخلاف المذهبي بين الصفريه والسنة^(٤٤) وقد قامت بين سجلماسة والاندلس انذاك علاقات تجارية متينة خاصة عندما تعرضت الاندلس للقحط^(٤٥).

ولم تكن هذه العلاقات القوية بين الامارة الاموية في الاندلس والصفريه في سجلماسة وانما كانت ايضا علاقات حميمة بين سجلماسة والاباضية^(٤٦).

العلاقة بين الصفريه و الاباضية في المغرب :

على الرغم من قدوم الفرقين من الشرق وعلى بغير واحد يحمل زادهما، لكنه لم يكن هناك تعاون وتوحيد الجهود بينهما، بل على العكس كان الصراع بينهما قائما للسيطرة على القيروان (١٤٠هـ/٧٥٧م) فكان ذلك من عوامل الضعف ووقوعهما لقمة سائغة لأبن الاشعث وجيوشه^(٤٧)، وكانت الاباضية اقلية في سجلماسة وكذلك كانت هناك صفريه في تاهرت ولعبوا دورا في الثورة عن إمام الاباضية ابي حاتم يوسف بن محمد^(*)، وقد حدثت مصاهرة سياسية مذهبية بين الاباضية والصفريه اذ تزوج مدرار ابن زعيم الصفريه من ابنة إمام الاباضية اروى بنت عبدالرحمن بن رستم وبذلك تم ربط الدولتين برابطة المصاهرة السياسية المذهبية^(٤٨)، وكان كل من الطرفين يريد تحقيق مأربه على حساب الطرف الثاني.

الدولة الصفريه والدعوة الشيعية:-

عند وصول عبيد الله المهدي^(*) وابنه القاسم الى سجلماسة، وكان اليسع بن مدرار عليها، فلما اكتشف حقيقتهم أمر بالقاء القبض عليهما، وادعهما السجن، وظلا في السجن حتى أقبل أبو عبدالله الشيعي^(**) على راس قواته، وخلص المهدي وابنه (٢٩٦هـ/٩١٣م) وبذلك بقيت سجلماسة حتى قيام الدولة الفاطمية (العبيدية) بالمغرب وقسم منهم دعى للفاطميين إلقاء شرهم وعاد اخر ملوكها الى المذهب المالكي، وهو محمد بن الفتح بن مدرار وتسمى بأمر المؤمنين وتلقب بالشاكر لله (٣٤٩هـ/٩٥٩م) انتهت سجلماسة والصفريه على يد جوهر الصقلي^(***) (٣٤٩هـ/٩٦٠م) وتم القاء القبض على آخر امرائهم الملقب الشاكر بالله توفي في سجن مدينة رقادة سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م)^(٤٩).

الهوامش والمصادر

- (١) الاشعري، ابو الحسن بن اسماعيل (ت ٣٣٠هـ) مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٦٩م: ج ١/ص ١٥٦؛ البغدادي، عبد القهار بن طاهر (ت ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق، تح محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث القاهرة، ٢٠٠٧م: ص ٧؛ ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ)، التفسير الكبير، تح عبدالرحمن عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨: ج ١/ص ١١٥؛ حسن عبد الحفيظ عبدالرحمن ابو الخير، الموسوعة المفصلة في الفرق والاديان

الصفريه ودورهم في المغرب العربي

م.م. ابتسام جمال كافي طه الالوسي

- والممل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، اعداد مكتبة التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث، صاحبة ابو عيسى محمد بن حسين المصري، ط١، دار ابن الجوزي، القاهرة، ٢٠١١م.
- (٢) ابن تيمية، التفسير الكبير: ج١/ص١٢٤-١٢٥.
- (٣) (٣) البغدادي، الفرق بين الفرق: ص٥٤-٦١؛ الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ)، الممل والنحل، تح أمير علي مهنا، دار المعرفة، ط٢، بيروت، ١٩٩٢م: ج١/ص١١٤.
- (٤) (٤) الرازي، ابي حاتم أحمد بن محمد (ت٩٣٤هـ)، كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية، القسم الثالث، تح د عبدالله سلوم السامرائي، ط٣، بغداد، ١٩٨٨م: ص٢٨٣.
- (٥) (٥) ابن خلدون، عبدالرحمن (ت٨٠٨هـ)، العبروديان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة جمال للطباعة، ١٩٧٩م: ج٧/ص١٣؛ محمد بدوي فهمي، الصلات بين العرب وافريقية، دار المناهج، ط١، عمان، ٢٠٠٢م: ص٩١.
- (٦) (٦) الحوالي، الشيخ الدكتور سفر عبدالرحمن، اصول الفرق والاديان والمذاهب الفكرية، الاردن، عمان، ١٩٨٦م: ص٧؛ الحفظي، عبدالطيف، تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة، جامعة محمد بن سعود، ط٣، بن غازي، ١٩٨٧م: ص٢٢، ١١٧.
- (٧) (٧) السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح محمد عثمان، دار الكتب، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م: ج١١٩/١؛ حسن علي، عصر الولاة، القاهرة، ١٩٧٧م: ص٢١٣.
- (٨) (٨) ابن خلدون، العبر: ج٤/ص١٨٨؛ احمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، ص٤٥.
- (٩) (*) محمد بن يزيد: مولى قریش وأحد ولاة العصر الاموي على أفريقية سنة ٩٦هـ/٧١٥م، ولاء سليمان بن عبد الملك، اضطهد اليمانية وأذاق موسى بن نصير الوان العذاب حتى وفاته. ابن عبد الحكم، فتوح مصر: ص٢١٦.
- (١٠) (**) يزيد بن ابي مسلم: دينار الثقفي أحد ولاة العصر الاموي على أفريقية سنة ١١١هـ/٧٢٠م، كان كاتب الحاج وصاحب شرطته، أمتاز بظلمه ضد البربر المسلمين فقتلوه عام ١٠٣م. ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج٥/ص١٠١؛ ابن خلدون، العبر: ج٤/ص١٨٨.
- (١١) (***) بشر بن صفوان الكلبي: أحد ولاة العصر الاموي على أفريقية (١٠٢هـ/٧٢١م) واستمرت ولايته الى سنة ١٠٩هـ/٧٢٢م، وامتاز بحسن المعاملة وساد الهدوء وقام بحملات بحرية على سردينية وصقلية وكورسيكا. المالكي، رياض النفوس: ج١/ص٦٩.
- (١٢) (٩) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب (ت٢٨٤هـ)، البلدان، ليدن، ١٩٨١م: ج٣/ص٢٥٥؛ ابن القوطية، ابو بكر بن عمر القرطبي (ت٣٦٧هـ)، تاريخ افتتاح الاندلس، تح عبدالله انيس الطياح، بيروت، ١٩٦٨م: ص٤٨؛ ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله (ت٢٥٧هـ)، فتوح مصر والمغرب، تح عبد المنعم عامر، القاهرة، ١٩٦١م: ص٢١٦.
- (١٣) (*) عبيدة بن عبدالرحمن القيسي: ابن ابي الاغر السلمي احد ولاة الامويين على افريقيا سنة ١١٠هـ/٧٢٩م. المالكي، رياض النفوس: ج١/ص٦٣.
- (١٤) (**) عبيدالله بن الحجاب: السلولي، الموصل، توفي سنة ١٢٣هـ، احد ولاة الامويين على افريقيا اخضع قبائل المغرب الأقصى وقام بحملات بحرية ولكنه لم يستطع الصمود امام هجمات الصفرية. المالكي، رياض النفوس: ج١/ص٦٩.
- (١٥) (١٠) ابن عبد الحكم، مفتوح مصر: ص٢٨٩-٢٩٣؛ ابن عذاري المراكشي، احمد بن محمد (٧١٢هـ)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح كولان وبروفنسال، بريل ١٩٥١م: ج١/ص٤٩.
- (١٦) (***) اسماعيل بن عبيدالله الحجاب السلولي، الموصل، إختاره والده على السوس الأدنى، زحف اليه ميسرة المطغري الصفري فقتل قتالا شديدا فتغلبوا عليه و تمكنوا من قتله سنة ١٢٢هـ. الرقيق القيرواني، تاريخ افريقيا والمغرب: ص١١٨؛ ابن الاثير، الكامل: ج٥/ص١٩١.
- (١٧) (١١) مؤلف مجهول، اخبار مجموعة فتح الاندلس وذكر امراؤها والحروب الواقعة فيما بينهم، تح ابراهيم اليباري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م: ص١؛ الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ: ج٦/ص٦١٧.
- (١٢) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها ص٢٩٣؛ ابن عذاري، البيان المغرب: ج١/ص٥٤؛ ابن خلدون، العبر: ج٦/ص١٠٨. (*) عبد الله بن وهب الراسبي: من الازد، تولى امامة وزعامة الخوارج في المشرق عند خروجهم على علي (رضي الله عنه) سنة ٣٧هـ ورفع شعار (لا حكم الا لله)، عرف بعلمه وفصاحته وسداد رأيه، شهد فتوح العراق مع سعد رضي الله عنه. الطبري، تاريخ: ج٦/ص٤٠؛ المبرد، الكامل: ص١٠٥-١٠٦.
- (*) عبد الله بن اباض: التميمي، نسب اليه المذهب الاباضي، كان معاصراً لمعاوية رضي الله عنه. البغدادي، الفرق بين الفرق: ص١٢١.
- (**) جبل نفوسة: سمي بهذا الاسم نسبة الى قبيلة نفوسة التي اعتنقت المذهب الخارجي الاباضي. بين هذا الجبل وطرابلس ثلاثة ايام. الحموي، معجم: ج٢/ص٩٦.
- (١٣) ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ)، صورة الارض (المسالك والممالك)، بيروت، بلا: ص١١٨.
- (١٤) (١٤) ابن حوقل، المسالك والممالك: ص١٨؛ ابن خلدون، العبر: ج٦/ص١١٠؛ السلاوي، الاستقصا: ج١/ص١٢٣؛ عنان، محمد عبد الله، دول الاسلام في الاندلس منذ الفتح العربي الى بداية عهد الناصر، العصر الاول القسم الاول مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٨م: ص١١٦. (*) حرقوص بن زهير: البجلي، احد خوارج المحكمة الاولى من

- اتباع عبد الله بن وهب الراسي قتل سنة ٣٨ هـ قتله الامام علي (رضي الله عنه) وهو ذو الخويصرة والمعروف بذي الثدية. ابن الاثير، الكامل: ج ٥/ص ٦٦.
- (**) ابي بلال بن مرادس: بن حدير احد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك ... بن تميم، شهد معركة صفين مع علي (رضي الله عنه)، انكر التحكيم، قاتل ضد علي (رض) (١٥) البلاذري، احمد بن محمد (توفي ٢٧٩ هـ)، انساب الاشراف، تح د. محمد حميد الله، دائرة المعارف، القاهرة، ١٩٥٠م: ج ١ / ص ٨٣؛ ابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٧ هـ)، العقد الفريد، القاهرة، ١٩٨٢م: ج ١/ ص ٢١٦؛ ابن تغري بردي، جمال الدين بن يوسف الاتابي (ت ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة، طبعة مصورة عن دار الكتب، المؤسسة المصرية، القاهرة، بلا: ج ١ / ص ٢٨٩.
- (*) عمران بن حطان: السدوسي، احد خوارج المحكمة الاولى، تولى الامامة بعد ابي بلال بن مرادس سنة ٦١ هـ وهو من شعراء الخوارج. البغدادي، الفرق: ص ٧١.
- (١٥) البلاذري، احمد بن محمد (توفي ٢٧٩ هـ)، انساب الاشراف، تح د. محمد حميد الله، دائرة المعارف، القاهرة، ١٩٥٠م: ج ١ / ص ٨٣؛ ابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٧ هـ)، العقد الفريد، القاهرة، ١٩٨٢م: ج ١/ ص ٢١٦؛ ابن تغري بردي، جمال الدين بن يوسف الاتابي (ت ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة، طبعة مصورة عن دار الكتب، المؤسسة المصرية، القاهرة، بلا: ج ١ / ص ٢٨٩.
- (١٦) الشهرستاني، الملل والنحل: ج ١/ ص ١٢٨، ١٣٤، ١٢٤، ١٢٣؛ البغدادي، الفرق: ص ٧٠ - ٧١.
- (**) نافع بن الازرق: الحنظلي، قاتل مع عبد الله بن الزبير دافع عن مكة مع ابن الزبير ثم رحل الى البصرة، اجتمع مع اصحابه ولحقوا بالاهواز واستولى عليها ووقعوا الفزع في قلوب اهل البصرة. الطبري، تاريخ: ج ٦/ ص ١٧٥.
- (١٧) الشهرستاني، الملل: ج ١ / ص ١٢٣-١٢٤.
- (١٨) الرازي، الزينة: ص ٥١ و ١٢١ و ١٢٢؛ احمد عطية الله، القاموس الاسلامي، القاهرة، ١٩٧٦م: ج ٤ / ص ٢٨٥.
- (***) عكرمة مولى عبد الله بن عباس: ابو عبد الله عكرمة، دخل افريقيا، واقام في القيروان، كان له دراية في علم التفسير وله دور في نشر الصفرية في المغرب (ت ١٠٥ هـ). ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج ٣ / ص ٢٥١ و ٢٦٥.
- (١٩) ابن خلدون، العبر: ج ٦/ ٢٦٧.
- (٢٠) الرقيق القيرواني، ابواسحاق ابراهيم (ت ٤١٧ هـ)، تاريخ افريقيا والمغرب من اواسط القرن الاول الى اواخر القرن الثاني الهجري، تح المنجي الكعبي (تونس ١٩٦٨م): ص ١٠٩؛ الحميدي، محمد (ت ٤٨٨ هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس، القاهرة، ١٩٦٦م: ص ٨.
- (٢١) ابن خلدون، العبر: ج ٦/ ص ١١١.
- (٢٢) ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد (ت ٣٦٠ هـ)، الكامل في التاريخ، تح ابو الفداء عبدالله القاضي، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م: ج ٥/ ص ٧٠؛ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦ هـ)، الكامل في اللغة والادب، تعليق محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة النهضة، القاهرة، بلا: ج ٣/ ص ٩٤٩.
- (٢٣) ابن خلدون، العبر: ج ٤/ ص ١٨٩.
- (٢٤) النويري، شهاب الدين أحمد (٧٣٣ هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، تح مصطفى ابو ضيف، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥م: ج ٢٢/ ورقة ١٥٠.
- (*) عبد الاعلى بن جريج: الافريقي الرومي الاصل، اتصل بميسرة المطغري وشجعه على الخروج من الخوارج الصفرية عينه ميسرة واليا على طنجة. ابن عبد الحكم، فتوح مصر: ص ٢٩٣؛ ابن عذارى، البيان: ج ١/ ص ٥٢.
- (**) ميسرة المطغري: ينتمي الى قبيلة مطغرة من البربر وقيل من أصل عربي الى قبيلة ازد، كان سيد قومه، تولى زعامة الصفرية بعد موت عكرمة، لقبه اعدائه بالحقير. ابن عبد الحكم، فتوح مصر: ص ٢٩٣؛ الرقيق القيرواني، تاريخ افريقيا والمغرب: ص ١٠٩.
- (٢٥) ابن عبد الحكم، فتوح مصر: ص ٢٩٣.
- (٢٦) البكري، ابو عبدالله (ت ٤٨٧ هـ)، جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك، تح د. عبدالرحمن الحجي، بيروت، ١٩٦٨م: ص ١٤٩.
- (***) عمر بن عبدالله المرادي: والي طنجة تصدى لثورة الخوارج الصفرية بقيادة ميسرة المطغري الذي استطاع من قتله فتبع البربر ميسرة ولقبوه بأمير المؤمنين وبايعوه بالخلافة سنة ١٢٢ هـ. ابن خلدون، العبر: ج ٤/ ص ١٨٩.
- (٢٧) الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب: ص ١٠٩؛ ابن الاثير، الكامل: ج ٥/ ص ١٩١.
- (*) عيسى بن يزيد المكناسي: من موالى العرب أول إمام للصفرية تم مبايعته، دامت إمامته خمسة عشر سنة، قتل سنة ١٥٥ هـ. ابن خلدون، العبر: ج ٦/ ص ١٣٠.
- (٢٨) الشهرستاني، الملل: ص ٨٧؛ ابن خلدون، المقدمة: ص ١٣٩؛ الرقيق القيرواني، تاريخ: ص ١٠٩.
- (٢٩) البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا: حديث رقم ٦٦٣٨.
- (٣٠) السلوي، الاستقصا: ج ١/ ص ١٢٥.

- (*) ابو القاسم سموك: ابو القاسم سمعون بن واسول المكناسي بن مدرار اتخذ من رعي الماشية غطاء لنشر الدعوة الصفرية فاجتمع القوم حوله، له الفضل في بناء مدينة سجماسة سنة ١٤٠هـ، استلم إمارة الصفرية بعد مقتل عيسى بن يزيد سنة ١٥٥هـ، واصبح الحكم من بعده وراثيا. بن عذاري، البيان: ج ١/١٥٦.
- (٣١) الشهرستاني، الملل: ص ١٢١؛ البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب: ص ١٤٩.
- (٣٢) الحموي، ياقوت الرومي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان في معرفة المدن والقرى، بيروت، ١٩٥٧ م: ج ٣/ص ١٩٢.
- (٣٣) ابن خلدون، العبر: ج ٦/ص ٢٠٨.
- (٣٤) ابن عبد الحكم، فتوح مصر: ص ٢٩٣؛ البغدادي، الفرق: ص ٢٧٣.
- (٣٥) المصدر نفسه: ص ٢٩٤.
- (*) كلثوم بن عياض القشيري: أحد ولاية العصر الاموي على افريقية سنة ١٢٣هـ/٧٤١م، وقع على عاتقه القضاء على تمرد الخوارج ولكنه فشل في تحقيق الانتصار واستشهد الرقيق القيرواني، تاريخ: ص ١٢؛ ابن الاثير، الكامل: ج ٥/ص ١٩٢.
- (٣٦) ابن الاثير، الكامل: ج ٥/ص ٧٠.
- (*) عاصم بن جميل الصفري: أمير أحد بطون البربر ومن غلاة الصفرية، استطاع حبيب الفهري من قتله سنة ١٤٠هـ. ان الاثير، الكامل: ج ٥/ص ٢٨١.
- (**) حبيب الفهري: هو حبيب بن عبد الرحمن الفهري، التف حوله موالى والده عبد الرحمن واستعان بعمه عمران، تمكن من الزحف الى القيروان وقتل عمه، قتل سنة ١٤٠هـ. المالكي، رياض النفوس: ج ١٢/٧٠؛ ابن عذاري، البيان: ج ٨٠/١.
- (***) القاضي أبي كريب: عالم جليل، فاضل، ورع. الخشني، محمد بن الحارث (٣٢٦هـ)، طبقات علماء أفريقيا، الجزائر، ١٩٨٧م: ص ٢٣٤.
- (****) ابن الاشعث: محمد ابن الاشعث الخزاعي، أحد ولاية العباسيين، استطاع من إبادة قوات الخوارج الاباضية وقتل ابو خطاب بن السمع سنة ١٤٤هـ. المالكي، رياض النفوس: ج ١/ص ٧١؛ ابن عذاري، البيان: ج ١/ص ٧٢.
- (*****) معركة الاصنام: معركة دارت بين الصفرية بقيادة عبد الواحد الهواري وقواته البالغة (٣٠٠٠٠) او يزيد وقوات الخلافة بقيادة حنظلة بن صفوان في موقع يقع على بعد ثلاثة أميال من القيروان وقد تمكن حنظلة من تحقيق النصر وتدمير معظم قوات الصفرية وقتل عبد الواحد الهواري. الرقيق القيرواني، تاريخ: ص ١١٩-١٢٢؛ ابن عذاري، البيان: ج ١/ص ٥٩.
- (٣٧) ابن عبد الحكم، فتوح مصر: ص ٢٩٩؛ الرقيق القيرواني، تاريخ افريقيا والمغرب: ص ١١٦.
- (٣٨) ابن الاثير، الكامل: ج ٥/ص ١١٧.
- (*) يزيد بن حاتم: أبو خالد يزيد بن حاتم بن جديمة بن المهلب توفي سنة ١٧٠هـ وهو أحد ولاية أفريقيا في عهد بني المهلب ولي سنة ١٥٤هـ. المالكي، رياض النفوس: ج ١/ص ٧٠.
- (٣٩) ابن عذاري، البيان المغرب: ج ١/ص ٢١٥.
- (٤٠) البغدادي، الفرق: ص ٢٧٣.
- (٤١) ابو العرب، محمد بن أحمد القيرواني (ت ٣٣٠هـ)، طبقات علماء أفريقيا وتونس، تح علي الشابي، الدار التونسية، ١٩٧٨م: (***) يحيى بن القاسم بن ادريس المعروف بالعدم: بايعه أهل فاس وتفرغ لحرب عبد الرزاق الصفري، وبايعه أهل عدوة الاندلس، وصرف وقته لقتال الخوارج الصفرية وسمي ايضا بالجوطي نسبة الى جوطه وهي قرية على نهر سبو بالمغرب، بقي أميراً على المغرب الأقصى الى أن قتله الربيع بن سليمان سنة ٢٩٢هـ. السلاوي، الاستقصا: ج ١/ص ٧٨.
- (٤٢) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب (٢٨٤هـ)، البلدان، ليدن، ١٩٨١م: ص ٣٥٩.
- (٤٣) اليعقوبي، البلدان: ص ٣٥٩.
- (٤٤) ابن خلدون، العبر: ج ٤/ص ١٢٦.
- (٤٥) ابن عذاري، البيان المغرب: ج ١/ص ١١٦.
- (٤٦) ابن خلدون، العبر: ج ٦/ص ٢٦٧.
- (*) ابي حاتم يوسف بن محمد: ابي البيظان إمام الاباضية في تاهرت الخامس (٢٨١-٢٩٤هـ) وعرف بالشجاعة والنجدة والجرأة. النفوسي، الازهار الرياضية: ج ٢/ص ٦٩.
- (٤٧) النفوسي، سليمان بن عبدالله (ت ١٣٥٩هـ)، الازهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية، مطبعة الازهار، بلا: ج ٢/ص ٩٤.
- (*) عبيد الله المهدي: هو من احفاد ميمون القذاح الاهوازي كان ابوه يهوديا يعمل حدادا، تمكن من أخذ مكانة خاصة ولعب دورا مهما في المغرب. الخزرجي، أخبار الدول: ص ٣٥٢. (***) ابو عبدالله الشيعي: هو الحسين بن أحمد (ت ٢٩٨هـ/٩١١م) عرف بالذكاء والدهاء، اختاره الاسماعيليون لنشر دعوتهم بالمغرب. ابن الاثير، الكامل: ج ٦/ص ١٢٧. (***) جوهر الصقلي: بو الحسن جوهر بن عبدالله الصقلي المعروف بالكاتب الرومي وهو القائد الذي فتح مصر للمعز الفاطمي وبنى مدينة القاهرة، دخل مصر سنة ٣٥٠هـ وبقي حاكما الى ان دخلها المعز الفاطمي سنة ٣٦٢هـ توفي بالقاهرة. ابن تغري بردي، النجوم: ج ٤/ص ٢٨؛ الحموي، معجم: ج ٧/ص ١٩.
- (٤٨) ابن خلدون، العبر: ج ٦/٢٦٩ص؛ البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب: ص ١٥١.